

كلمة

المملكة العربية السعودية

أمام

الدورة الاستثنائية للجمعية العامة المعنية بالطفل

يلقيها

معالي الأستاذ الدكتور محمد بن أحمد الرشيد

وزير المعارف رئيس اللجنة الوطنية للطفولة

نيويورك (الأمم المتحدة) ٢٥-٢٧ صفر ١٤٢٣هـ الموافق ٨-١٠ مايو ٢٠٠٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس .. أيها السيدات والسادة:

بعد انقضاء أكثر من عقد من السنوات على القمة العالمية الأولى من أجل الطفل ، وإقرار صك دولي يحدد حقوقه حظي بتأييد دولي غير مسبوق ، نعود اليوم - قادة ومسؤولين - لنجدد ما التزمنا به لضمان مستقبل أفضل لكل طفل ، ولنتدارس فيما بيننا في هذا الظرف التاريخي الدقيق ، ما أنجزناه في مجال الطفولة على المستوى الوطني والإقليمي والدولي ، وما ينبغي علينا إنجازه واستكمالته لضمان مستقبل أكثر إشراقاً لأطفالنا .

السيد الرئيس :

إننا في المملكة العربية السعودية لا ننظر إلى حقوق الطفل على أنها مجرد إنجاز يجب الحفاظ عليه فحسب ، بل نؤمن أن حقوق الطفل أمانة يحملها: الوالدان ، والمجتمع ، والدولة ، وهي مسؤولية يسألون عنها ، ولذا فإن العلاقة بين الطفل ووالديه من جهة ، والطفل ومجتمعه بكل مؤسساته من جهة أخرى ، لا تقوم على البعد المادي التعاقدي المبني على المنفعة والمصلحة المتبادلة ، بل تقوم على أساس من العقيدة والإيمان والعقل ، وهي علاقة تسودها ، في الوقت نفسه ، الرحمة وتحفها المودة .

إن الحق الأول للطفل أن يكون نتيجة زواج شرعي ، فهو من هذه الناحية حقّ له قبل أن يخلق ، لأن الإسلام ينكر أي علاقة جسدية بين الرجل والمرأة خارج إطار الزواج .

فالأسرة القائمة على الزواج الشرعي هي الخلية الأولى في المجتمع الإنساني ونواته وعماده ، يولد فيها الطفل ، وينشأ ويتربّع بين جنباتها ، وتنفرس فيه بذور الخير والاستقامة أو الشر والاحتراف، وقد نصت المادة (١٠) من النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية على "حرص الدولة على توثيق أوامر الأسرة والحفاظ على قيمها العربية والإسلامية ، ورعاية جميع أفرادها، وتوفير الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم" .

وحقوق الطفل في الحياة والبقاء والنمو ، كما أقرتها الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل ، تبدأ منذ أن تنفخ فيه الروح في رحم أمه ، وفق ما أقرته الشريعة الإسلامية الغراء ، إذ أن حياته هبة من الله ، وحقه في الحياة مصون يجب الحفاظ عليه ، ولا يجوز المساس به بالإجهاض لأنه يعدّ قتلًا متعمداً لنفس بشرية ، وبالتالي لا يجوز الإجهاض لتحديد النسل أو تنظيم الأسرة ، ولا يلجأ إليه إلا عندما تكون حياة الأم في خطر ، ولذلك كان من الطبيعي إهتمام الأنظمة في المملكة العربية السعودية بالمرأة الحامل وبتغذيتها ورعايتها صحياً سواء كان ذلك خلال الحمل أو بعد الولادة .

وقد كفل نظام العمل والعمال السعودي في المواد (من ١٦٤ إلى ١٧١) حقوقاً ثابتة للمرأة الحامل وللطفل قبل مولده ؛ فللمرأة الحامل الحق في إجازة وضع لمدة شهر قبل موعد الولادة ، وستة أسابيع بعد الولادة ، كما يحق للمرأة العاملة عندما تعود لمزاولة عملها بعد الولادة أن تأخذ إجازة استراحة لإرضاع وليدها ، بالإضافة إلى أوقات الراحة الممنوحة لكل العاملين ، ويتحمل صاحب العمل تكاليف الفحص الطبي ، ونفقات العلاج والولادة ولا يجوز لصاحب العمل فصل العاملة خلال تمتعها بإجازة الحمل والولادة .

ووفقاً للتعاليم الإسلامية ضمن النظام في المملكة العربية السعودية حق الطفل قبل ولادته في الميراث ، فإذا توفي الوالد فإن توزيع الميراث لا يتم إلا بعد ولادة الطفل ، مما يعطي الأم الاستقرار النفسي ، والرعاية الأسرية حتى تضع وليدها .

السيد الرئيس:

إننا في المملكة العربية السعودية ننظر إلى الطفل على أنه نواة التنمية في بلادنا وهدفها ، لذلك حشدت الجهود لإتاحة الفرصة لكل طفل للتمتع بكافة حقوقه الأساسية إذ تقوم المؤسسات الحكومية والأهلية بدور كبير في مجالات الرعاية المختلفة للأطفال من تعليمية وصحية واجتماعية وترفيهية وتنمية ملكات الطفل ومواهبه ،

واشتملت خطط التنمية على العديد من المشاريع والبرامج الخاصة بالطفولة تقوم بها القطاعات المعنية برعاية الطفولة كافة ، وقد أنشئت لجنة وطنية للطفولة هدفها التنسيق بين هذه الجهود ، والسعي إلى تطويرها ، وتعزيز المشروعات والبرامج التي تخدم الطفل وتضمن حقوقه .

إن المسؤولية تجاه الطفل - كما نعتقد - واجب ديني يقع على عاتق الأبوين . وفي حال وفاتهما تنتقل المسؤولية إلى الأقرباء ليقوموا بمهمة التربية الصالحة ، وفي حال عدم وجود الأقارب ، يجب على المجتمع - ممثلاً في الدولة والمؤسسات المعنية - تحمل هذه المسؤولية التي تتمثل في : توفير المأكل والمشرب ، والمسكن ، والملبس والمحافظة على الصحة الجسمية والنفسية للطفل ، وتربيته وتعليمه .

وتحقيقاً لذلك تشجع الجهات المعنية على قيام الأسرة البديلة والحاضنة ، وتحرص على دعمها لرعاية الأطفال الأيتام وذوي الظروف الخاصة ، وتمتد هذه الرعاية إلى تنمية ثقافة الطفل وإشباعها بكل ما يؤهل الناشئة والشباب للعطاء ، كما تزود مراكز التنمية الثقافية للأطفال بالأدوات التعليمية ، وتتيح لهم ممارسة الهوايات الرياضية وتوفر لهم المكتبات والمسارح الخاصة بهم ، وتعمل على تنشيط إنتاج المواد الثقافية للأطفال من مطبوعات وأفلام

وبرامج ، وتسعى لتعميم دور الملاحظة والتوجيه الاجتماعي ومؤسسات رعاية الأطفال الأحداث ، وإحداث مراكز للتأهيل الشامل لذوي الإحتياجات الخاصة ، وتقديم الإعانات للأسر التي لديها أطفال ذوي إحتياجات خاصة حتى بلوغهم سن العمل .

وقد وفرت المملكة العربية السعودية التعليم المجاني لكل فئات الأطفال - بما فيهم ذوي الإحتياجات الخاصة - في المؤسسات التعليمية المناسبة ، وجعلت التعليم الإبتدائي من الأسس الإستراتيجية الواجبة لجميع الأطفال ، ووظفت المناهج الدراسية لتحقيق التنمية الإجتماعية والثقافية الملائمة لنمو الأطفال وتشجيعهم على القراءة وإكتساب المعرفة ، والإسهام في الحضارة الإنسانية .

السيد الرئيس:

إن المطالب التي ينادى بها تحت مظلة حقوق الطفل ، بأن الإنسان هو محور الكون ، وأن إشباع رغباته هو الهدف النهائي له في الحياة ، أمر يخالف عقيدتنا الإسلامية ، لأننا نؤمن أن الله سبحانه خلق الإنسان ، واستخلفه في الأرض لعمارته ، وإقامة الحق والعدل فيها ، ولا يجوز للإنسان أن يخالف القوانين التي وضعها خالقه له ، لأنها لم توضع إلا من أجل مصلحته المؤقتة في الحياة الأولى ، والدائمة في الحياة الآخرة .

كما إن تهميش دور الدين في الحياة ، والمطالبة بحرية مطلقة ، واعتبار إشباع الحاجات والرغبات صورة للتطور والتقدم ، هو - في اعتقادنا - سبيل إلى الفوضى التي تهدد أمن المجتمع ، وسلامته ، والقيم الأخلاقية التي تميز الإنسان عن غيره من المخلوقات .

السيد الرئيس:

إننا نعيش في عصر مترابط المصالح ، متشابك المنافع ، متعدد القيم والثقافات ، إن البشرية تتطلع إلى أن يكون قرننا الحالي قرناً يسوده التعاون البناء ، والإخاء الإنساني المبني على القيم والمثل والمبادئ ، والاحترام المتبادل والمساواة العادلة ، وهذا يقتضي أن نأخذ في الحسبان أن الالتزام بالمواثيق والاتفاقات الدولية يجب أن يتم في إطار الاحترام الكامل لسيادة الدول وللخصوصيات الوطنية والدينية والثقافية والتاريخية لكل مجتمع ، في عالم كثرت فيه المحن ، وتفاقت فيه النزاعات والحروب ، وذهب ضحيتها الأبرياء : شيباً وشباناً ، ونساءً وأطفالاً ، فإنه لا ملجأ للبشرية إلا الاعتصام بالقيم الإنسانية والتمسك بالتعاليم السماوية للمحافظة على كرامة الإنسان وحقوقه المشروعة والحد من المفاهيم الخاطئة التي أدت إلى تفكك الأسرة ، وتفسخ المجتمع ، وهذا ما سيساعدنا على أن نفي بالتزامنا وما تعهدنا به ، وأن نحقق حياةً آمنةً سعيدةً تعين أطفالنا على التعليم ، والعطاء ، والإبداع .

السيد الرئيس:

في الوقت الذي نجتمع فيه اليوم ، في هذا المكان ، لنجدد - كما قلت في أول كلمتي - ما التزمنا به لضمان مستقبل أفضل لجميع أطفال العالم ، في هذا الوقت يأخذنا الفرع ونحن نرى في قنوات التلفاز ما يحدث للأطفال الفلسطينيين . إنهم لم يحرّموا من حقوق طفولتهم فحسب ، بل حرّموا حق الحياة نفسها : دمرت بيوتهم ، وشوهت أجسامهم ، وقتل آباؤهم وأمهاتهم ، وحرّموا الشعور بالانتماء لوطن . أننا ومعنا أكثر دول العالم المتحضر نطالب بالانسحاب من جميع الأراضي المحتلة وإعطاء الشعب الفلسطيني حقه في الحياة في ظل دولته المستقلة ، وأن يعيش الجميع تحت ظل سلام عادل ، يأخذ فيه كل ذي حق حقه ، وعند هذا تنقشع كل مظاهر العنف وتعيش المنطقة في سلام وونام .

أيها السيدات والسادة:

أود أن أنهى كلمتي أمام جمعكم الكريم بالدعوة إلى الإهتمام بما يواجه الأطفال الفلسطينيون ، وإتخاذ كافة الإجراءات التي تضمن لهم حقوقهم التي نصت عليها "الإتفاقية الدولية لحقوق الطفل" .

بارك الله فيكم . وبارك في أطفال العالم ... وشكراً